شريك له شهادة اقلع بها شجرة الشرك اجتثاثا ۞ ونغور بها من نار
وقودها الناس والحجارة من انكرها منكب فيها اجتثاثا ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا
وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله الى كافة العالم ذكورا واناثا ۞ تتعلق الخلق باذياله تطلب الشفاعة
غوثا مغاثا ۞ وهو راكب على العضبا والانبيا تحت لوايه والخلق من
الهول حفاة اجثاثا ۞ تقول الخلق رب سلم رب سلم وهو يقول رب
رد لهفي بامتي واحسن مغاثا ۞ وانتعشه بالعلم الذي خلفه لامته
ميراثا ۞ صلى الله عليه وعلى آله ما اطلعت البسيطة من النبات اضغاثا ۞
وصوعت نفحات النسيم عزارا وايجاثا ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞
قال الله سبحانه وتعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني
كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وياكلون التراث
اكلا لما ويحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول
يا ليتني قدمت لحياتي ۞ قوله سبحانه وتعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه امتحنه ربه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بها ووسع عليه فيقول رب
اكرمني بما اعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر والضيق فقدر عليه رزقه قرا
ابو جعفر وابن عباس فقدر بتشديد الدال وقرا الاخرون بالتخفيف
وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل قدر بمعنى قتر وقدر اعطاه ما يكفيه
فيقول ربي اهانني اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر يكون الكرامة
والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل نزلت
في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله سبحانه سبحانه على من ظن
ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال سبحانه كلا ردعا لم ابتليه
بالغنى لكرامته ولم ابتليه بالفقر لهوانه فاخبر سبحانه ان الاكرام والاهانة
لا يدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديره فيوسع على

فهذا من [illegible] عند ذوي الابصار لا عن [illegible] القلوب

الكافر

١٦٩

الكافر لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته وعبادته
ويحسن بتنبيه ولا يضره ما اصابه في دنياه من فقره وانما يهينه ويذله ويبعده
بمعصيته ولا ينفعه ما يبتهج به في دنياه قرا اهل الحجاز والبصرة اكرمني
واهانني باثبات اليا في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب باليا والاخرون
بحذفهما وصلا ووقفا بل لا يكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون
ويحضون وياكلون ويحبون باليا فيهن وقرا الاخرون بالتا اي لا يكرمون
اليتيم لا يحسنون اليه وقيل لا يعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن
مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا يحضون
على طعام المسكين اي لا يامرون باطعامه وفي الحديث انحل الخلق من
يبخل بمال غيره بل يشفع ابو جعفر وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون
بفتح الحا والف بعدها اي لا يحض بعضكم بعضا عليه وياكلون التراث
اي الميراث اكلا لما شديدا ياكل نصيبه ونصيب غيره ولا يعطي
المستحقه شيئا منه فويل له مما يكون جوابه لله بعد علمه بهذا الوعيد
وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون نصيبهم قال ابن
زيد اكل اللمم الذي ياكل كل شيء يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل
الذي له ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت على ما عليه فاكلته
ويحبون المال حبا جما اي كثيرا يعني يحبون جمع المال ويولعون به
يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا ردع ما هكذا ينبغي ان
يكون الامر قال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ثم
اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز من قائل اذا
دكت الارض دكا مرة بعد مرة وكسر كل شيء على ظهرها من جبل وبناء
وشجر فلم يبق على ظهرها شيء وجاء ربك قال الحسن امره وحكمه وقضاه
قال الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملائكة واهل كل
سما صف على حدة قال الضحاك اهل كل سما اذا نزلوا يوم القيمة كانوا
صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف وجيء يومئذ بجهنم

فويل لاكل مال اليتيم ياكلون في بطونهم نارا صح

تلهفهم صح

اي يعني باهل الارض صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1